الفصل الأول

المدخل إلى الدراسة

١ – ١ :المقدمة

يشهد العصر الحالي تغيرات واسعة ومعقدة، وتطورات متلاحقة ومستمرة، ظهرت انعكاساتها المتعددة والمؤثرة في جميع مناحي الحياة، ومن أكثر هذه التغيرات التقدم المتسارع في مجال تقنية الاتصالات والمعلومات، التي أسهمت في انسيابية المعلومات، وسرعة تدفق المعرفة وسهولة الحصول عليها؛ مما أدى إلى حدوث انفجار معرفي كبير في شتى المجالات، حتى بات هذا العصر يُعرف بعصر التكنولوجيا والإلكترونيات الدقيقة؛ ولذلك أصبح من الضروري مواكبة النظام التعليمي لهذه التغيرات الكبيرة؛ لمواجهة تدفق المعلومات، والتعامل مع تطبيقات التكنولوجيا الحديثة، والإفادة منها في تحسين أوضاع العملية التعليمية؛ حيث إن من أهداف رؤية المملكة العربية السعودية(٢٠٣٠) النهوض بالتعليم، والعمل على الاستفادة من التقنية الحديثة، وتوظيفها في مختلف برامجها .

ويعدُّ الإشراف التربوي أحد دعائم تحقيق رؤية أهداف المملكة العربية السعودية (٢٠٣٠)، حيث يذكر المغذوي(٢٠٠٨،٢) أن للإشراف التربوي دورٌ فاعلٌ في تحسين العملية التعليمية، وتهيئة بيئة مناسبة للتعلم والتعليم؛ وذلك من خلال توفير أفضل الظروف التعليمية التي تمكن الأطراف من المساهمة في العملية التربوية؛ للقيام بأدوارهم بشكل فعال.

وفي السياق ذاته، يمكننا القول إن الإشراف التربوي يهدف إلى مساعدة العاملين في العملية التعليمية على تحقيق أهداف العملية التعليمية، وتحسين قدراتهم المهنية؛ بما يتناسب مع احتياجات ومتطلبات العصر، وأيضاً حل المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية، من أجل الارتقاء بمستوى العملية التعليمية.

وفي ضوء ذلك تبين الحجرية(٢٠١١،٥) أن الإشراف التربوي يعدُّ أحد العناصر الأساسية للعملية التربوية؛ لذا ينبغي أن يواكب التطورات التقنية التربوية، وأن يساهم في حل العديد من الصعوبات التي تواجه العملية التعليمية؛ من خلال تسخير التقنيات الحديثة وتوظيفها؛ بما يناسب أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها؛ لذا فقد ظهر مصطلح الإشراف الإلكتروني، الذي يعمل على الاستفادة من الخدمات التي تقدمها شبكة الانترنت، وتوظيفها في أداء المهام الإشرافية؛ من خلال توظيف التقنيات الحديثة المتطورة.

وقد أكد الغامدي(٢٠١١،٣)أن استخدام الإشراف الإلكتروني ضرورة حتمية لازمة للمشرف التربوي؛ الذي ينبغي أن يحصل على معلومات ثرية متعددة المصادر؛ في ظل التطور والتقدم التقني الذي نعيشه، لممارسة مختلف الأساليب الإشرافية؛ بأسلوبٍ متجدد يعتمد على التقنيات؛ من أجل البحث والتطوير الذاتي، ودعم المعلمين، وتنميتهم مهنياً، وتطوير العملية التربوية (عبيدات وسهيلة أبو السميد ،٢٠٠٧،٢٣).

وللإشراف الإلكتروني العديد من المميزات، التي تجعله يتصدر قائمة متطلبات تطوير العملية التعليمية، من بينها سرعة تبادل الخبرات التربوية بين أطراف العملية التعليمية، وسرعة التواصل بين المعلمات والمشرفات التربويات، واختصار الوقت والجهد، والتغلب على المعوقات والمشكلات التي تواجه التعليم.

وبناءً على ذلك ظهر التوجه إلى استخدام الإشراف الإلكتروني؛ حيث كشفت نتائج دراسة الغامدي (٢٠١١) أهمية استخدام الإشراف الإلكتروني في تحقيق المهام الإشرافية، وأكدت نتائج دراسة داوود(٢٠١٨) أن الإشراف الإلكتروني يساعد على النمو المعرفي للمشرف والمعلم؛ من خلال تعلم بعض اللغات الأجنبية، وكذلك يوفر التغذية الراجعة المستمرة لدى المعلم.

ولقد اهتمت وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية بالإشراف التربوي وطورت أساليبه؛ وذلك لمواكبة الاتجاهات الحديثة في الإشراف التربوي؛ باعتماد التوصيات ووجهات النظر التي انبثقت عن اللقاء الثالث عشر للإشراف التربوي(الإشراف التربوي في عصر المعرفة ..آفاق جديدة نحو المستقبل)، الذي عقد في منطقة حائل في سنة(٢٠١٣)، حيث كان من أبرز توصياته ضرورة توظيف الإشراف الإلكتروني في ميدان التعليم.

ونظراً لما يمثله المعلم من أهمية في العملية التعليمية؛ باعتباره ركن أساسي من أركان المثلث المدرسي، فإن تهيئة المعلمات وتنميتهن وتطوير أدائهن بصورة مستمرة وتزويديهن بالخبرات التي تؤهلهن للعمل التربوي المتميز أصبحت ضرورة ومطلباً ملحاً تمليها متغيرات العصر. وفي هذا الصدد فقد أوصى مؤتمر "تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطوير الأداء في المؤسسات التعليمية" المنعقد في عمان؛ في الفترة من ٢٩-٣١ /١٠/٢٠١٣ م بعدة توصيات، من أبرزها عقد دورات تدريبية لكل من المعلمين والإداريين في المؤسسات التعليمية على التعليم الإلكتروني، وسبل توظيف التكنولوجيا الحديثة في التعليم، وتحديث أساليب تدريس المعلمين، والارتقاء بها لكي تتماشى مع العصر الحديث، وتستجيب لمستجداته؛ من

خلال الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، والتركيز على الأساليب التدريسية التي تكون قادرة على استيعاب هذا المتغير بشكل إيجابي وفعّال.

إنّ الحاجة إلى تنمية المعلمات وتدريبهن على مواكبة التغييرات والمستجدات المتلاحقة أضحت ماسة وضرورية؛ حيث تغير أدوار المعلمات وتجددت مسؤولياتهن في هذا العصر، فأصبح من أهم ما يجب أن تلتفت إليه المعلمات الآن إكساب الطالبات مهارات التعامل مع أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتدريبهن على كيفية استخدامها في التعلم والتعليم، وتنمية مهارات البحث العلمي والتعلم الذاتي لدى طالباتهن، وبالتالي تستطيع الطالبات الوصول إلى مصادر التعلم واستخراج المعلومات المطلوبة في أقل وقت وجهد .

وبذلك تصبح المعلمة منتجة للمعرفة، ومطوره لمهارتها وقدراتها؛ وفقاً للاتجاهات الحديثة والتقنيات المعاصرة، فالمعلم الخبير المبدع هو باحث وطالب علم طوال حياته في مجتمع دائم التعلم والتطور .